

بسم الله الرحمن الرحيم
الصور المدركة لدى الإفريقيين عن العرب
من خلال اتجاهات الطلاب الإفريقيين بجامعة إفريقيا العالمية

تمهيد :

تتكون الصور الذهنية من خلال عمليات الإدراك الأساسية التي تتمثل في الإدراك العقلي والانفعال الوجداني ؛ ثم تصبح نزوعاً سلوكياً الأمر الذي يجعل الاتجاهات النفسية تعبيراً طبيعياً لها . ولأجل هذا الترابط ، تسعى هذه الدراسة لاستجلاء الصورة الذهنية للعربي عند الإفريقيين من خلال دراسة اتجاهات الشباب الإفريقي في مستوى التعليم الجامعي ، ولما كان طلاب جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم يمثلون أكبر تجمع متنوع للشباب الإفريقي في المستوى الجامعي- حيث يمثلون مجموعات عرقية مختلفة وثقافات متباينة تأتي من أكثر من أربعين دولة إفريقية ، فقد شجع ذلك على اتخاذهم مجتمعا للدراسة .

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من الصلات والروابط التاريخية والدينية والجغرافية السياسية بين العرب والإفريقيين التي فصلت في الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث . ومما يزيد من أهمية الدراسة أن حوالي 23% من سكان القارة هم من الدول العربية ، وبذلك فهم جزء لا يتجزأ من الاتحاد الإفريقي الذي يسعى لتوحيد القارة ويعمل على نهضتها . كما أن هناك دعوة جديرة بالاهتمام لتوحيد إفريقيا مع الجزيرة العربية تتادى بإعادة الصلات والروابط القديمة بين القارة الإفريقية والجزيرة العربية اللتين كانتا جزءاً واحداً قبل بضعة ملايين من السنين عندما حدث الانفلاق الجيولوجي الذي نتج عنه البحر الأحمر ، وقد سمي فكرتها إفريبييا Afrabia (المزروعي ، الكتاب الأول :123) .

كل ذلك يدعو إلى التنسيق والتعاون والتكامل الاقتصادي والسياسي والتعليمي بين الدول العربية والإفريقية . ولا يتحقق ذلك إلا إذا كانت هناك ثقة متبادلة بين شعوب هذه المنطقة .

كما تكمن أهمية الدراسة من أن هناك محاولات غريبة لتشويه صورة العربي في الذهنية الإفريقية تهدف إلى بذر أسباب التنافر والكراهية بين شعوب المنطقتين .

وتكتسب الدراسة أهميتها كذلك من ضرورة معرفة الصورة الذهنية للعربي في عقل الإفريقي تمهيداً لتصحيح هذه الصورة السالبة ليحدث التكامل والتنسيق والتعاون بين دولها وشعوبها وصولاً لنهضة القارة وتقديمها وجعلها قوة فاعلة في المحافل الدولية .

وتتبع أهمية الدراسة أيضاً من دواعٍ دينية حيث إن الإسلام هو الأكبر تَباعاً ً في إفريقيا - مقارناً بالأديان الأخرى -، وعملاً بنهج الإسلام ودعوته إلى إشاعة روح التعاون والمحبة بين أتباعه وأتباع الديانات السماوية الأخرى .

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للوقوف على الصورة الذهنية للإفريقيين عن العرب من خلال دراسة اتجاهات الشباب الإفريقي في المستوى الجامعي لمعرفة دور المنهج التعليمي ، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في رسم تلك الصورة .

مشكلة الدراسة :

تتركز مشكلة هذه الدراسة في معرفة السمة العامة لدى اتجاهات الطلاب الإفريقيين بجامعة إفريقيا العالمية نحو العرب والصور التي ارتسمت في أذهانهم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها المناهج الدراسية التي خضعوا لها في بلدانهم ومقدرة مناهج جامعة إفريقيا العالمية على تعزيز الصورة الموجبة ومحو الصورة السالبة ، على الرغم من أن الكثير من المؤثرات الإعلامية لاتزال تلاحقهم لترسيخ الصورة السالبة للعرب في ذهن الإفريقي

فروض الدراسة :

تفترض الدراسة:

1- الفرض الأول :

أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما يراها طلاب جامعة إفريقيا العالمية من الأفارقة .
ويمكن صياغة هذا الفرض في الفروض الفرعية التالية :

1-1 1-1 تعكس مناهج التعليم العام في الدول الإفريقية صورة محايدة لأفراد العينة .

2-1 2-1 أن اتجاهات الأفارقة نحو الذات الاجتماعية للعرب محايدة من وجهة نظر أفراد العينة

3-1 3-1 أن اتجاهات الأفارقة نحو النظم والممارسات السياسية في البلاد العربية محايدة كما تبرزها استجابات المفوضين .

4-1 4-1 أن اتجاهات الأفارقة نحو سمة التدين عند العرب محايدة حسب رأي أفراد العينة .

5-1 5-1 أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة في المحاور مجتمعة حسب رأي أفراد العينة

2- الفرض الثاني:

أن اتجاهات الذكور والإناث الأفارقة محايدة نحو العرب ، وللتحقق من صحة هذا الفرض يمكن صياغته في الفروض الفرعية التالية:

1-2 1-2 أن اتجاهات الذكور والإناث نحو العرب محايدة كما تعكسها المناهج الدراسية.

- 2-2 أن اتجاهات الذكور والإناث محايدة نحو الذات الاجتماعية للعرب .
- 3-2 أن اتجاهات الذكور والإناث محايدة نحو النظم والممارسات السياسية فى الدول العربية .
- 4-2 أن اتجاهات الذكور والإناث محايدة نحو سمة التدين عند العرب .
- 5-2 اتجاهات الذكور والإناث الأفارقة محايدة نحو العرب فى محاور الاستبانة مجتمعة .
- 6-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الذكور والإناث الأفارقة نحو العرب كما يراها أفراد العينة .

3- الفرض الثالث :

- أن اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب بغض النظر عن المستوى الدراسي حسب استجابات المفحوصين . وصيغ هذا الفرض فى الفروض الآتية:
- 1-3 أن اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو العرب كما تعكسها المناهج الدراسية.
- 2-3 أن اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو الذات الاجتماعية للعرب .
- 3-3 أن اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو النظم والممارسات السياسية فى البلاد العربية.
- 3-4 أن اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو سمة التدين عند العرب .
- 5-3 أن اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب فى محاور الاستبانة مجتمعة حسب استجابات أفراد العينة من الفرقتين الأولى والرابعة .
- 6-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى أذهان الأفارقة نحو العرب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

4- الفرض الرابع :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى اتجاهات الأفارقة نحو العرب تعزى لمتغير الأقليم كما يراها المفحوصون من جامعة إفريقيا العالمية ، ويناقش هذا الفرض فى شكل فروض فرعية كما يلي :
- 1-4 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة لأفراد العينة فى جميع الأقاليم كما تعكسها المناهج .
- 2-4 اتجاهات الأفارقة نحو الذات الاجتماعية للعرب محايدة فى الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات المفحوصين .
- 3-4 اتجاهات الإفريقيين محايدة نحو النظم والممارسات السياسية للعرب فى الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات المفحوصين .

4-4 اتجاهات الإفريقيين محايدة نحو سمة تدين العرب فى الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات أفراد العينة .

4-5 أن الاتجاه العام للإفريقيين محايد نحو العرب فى الأقاليم الأربعة كما تعكسها محاور الاستبانة مجتمعة حسب استجابات أفراد العينة .

4-6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الإفريقيين نحو العرب تبعاً لمتغير الإقليم .

5- الفرض الخامس :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى اتجاهات الأفارقة نحو العرب تعزى لمتغير الثقافة حسب استجابات أفراد العينة. وقد تفرع عن هذا الفرض الآتي :

5-1 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما تعكسها المناهج حسب رأي المفحوصين المنتمين للثقافات المختلفة .

5-2 اتجاهات الأفارقة نحو الذات الاجتماعية عند العرب محايدة فى رأي المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة.

5-3 اتجاهات الأفارقة نحو النظم والممارسات السياسية عند العرب محايدى رأى أفراد العينة المنتمين إلى الثقافات المختلفة .

5-4 أن اتجاهات الأفارقة نحو سمة التدين محايدة عند العرب فى رأي المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة .

5-5 هذا الفرض ينص على أن الاتجاه العام للأفارقة محايد نحو العرب فى رأي المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة كما تعكسها المحاور الأربعة مجتمعة .

5-6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير الثقافة .

6- الفرض السادس :

هذا الفرض يتعلق بمصدر الكتب الدراسية التي درسها المفحوص في مرحلة التعليم العام ؛ فقد طلب من كل واحد أن يؤشر على خيار واحد من بين الخيارات الأربعة وهي : وطنية ، أوروبية ، عربية ، مختلطة ، والأخيرة تعني استعمال أكثر من مصدر في الكتب الدراسية .

صياغة الفرض :

تفترض الدراسة أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة من وجهة نظر أفراد العينة بغض النظر عن مصدر الكتب المدرسية التي درسوا بها في مرحلة التعليم العام في بلادهم . وذلك كما تعكسها محاور الاستبانة . وللتحقق من صحة هذا الفرض صيغ في فروض فرعية على النحو التالي :

6-1 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما تعكسها المناهج حسب رأي المفحوصين تبعاً لمصدر الكتب التي درسوا بها .

6-2 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب كما يعكسها المحور الاجتماعي حسب رأي المفحوصين تبعاً لمصدر الكتب الدراسية التي درس بها أفراد العينة .

6-3 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب كما يعكسها المحور السياسي من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمصدر الكتب الدراسية التي درسوا بها .

6-4 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما يعكسها المحور الديني للمفحوصين حسب مصدر الكتب التي درسوا بها .

6-5 أن اتجاهات أفراد العينة محايدة نحو العرب لكل الدارسين بكل أنواع الكتب المدرسية المذكورة وذلك كما تعكسه محاور الاستبانة مجتمعة .

6-6 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة الدارسين بأنواع الكتب الأربعة .

أدوات الدراسة :

بالإضافة للملاحظة والمعايشة التي مارسها الباحثون مع مجتمع البحث والمقابلات التي أجريت ، فقد صمم فريق البحث استبانة لقياس اتجاهات آراء العينة نحو العرب ، استخدم الباحثون في البداية استيضاحاً مفتوحاً لعينة عشوائية محدودة من الطلاب عن ملامح الصورة الذهنية للعربي في مخيلتهم حيث طلب اليهم كتابة أهم الصفات التي يتسم بها العربي ، وبعد جمع آراء الطلاب حول العربي ، صنفت هذه الآراء في أبعاد مختلفة : سياسية ، واقتصادية واجتماعية، ودينية، وثقافية، وبعد ذلك عكف الباحثون على تصنيف هذه الرؤى فأدمج الاقتصادي في السياسي والثقافي في الديني فأصبح لديهم ثلاثة محاور رئيسة هي المحور الاجتماعي والسياسي والديني ، ثم أضيف لها محور المناهج وفي هذا المحور طلب من المفحوص أن تكون

استجابته ممثلة لما تعكسه الكتب المدرسية من صور سالبة أو موجبة وهي لا تمثل بالضرورة رأي المفحوص

و صدُرت الاستبانة بمجموعة من البيانات الأولية التي تتصل بمتغيرات الدراسة: (الوطن الذي على أساسه يتحدد الإقليم و الثقافة ، ونوع التعليم الذي تلقاه المفحوص ، ونوع المفحوص ذكر أم أنثى ، و المستوى الدراسي واللغة الرسمية في بلده ، وأسئلة أخرى لها دلالات لدى الباحثين . وبنيت الاستبانة لمفردات الاستبانة على مدرج ليكرت الخماسي الذي يتدرج من : (أوافق تماماً ، إلى أوافق إلى غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق مطلقاً والدرجات على التوالي هي 1،2،3،4،5) هذا بالنسبة للاستبانة التي تدل على الصفات الموجبة أو المرغوبة . أما التدرج بالنسبة للاستجابات السالبة فتكون درجاتها على العكس وهي للعبارة أوافق تماماً وتنتهي متدرجة إلى (5) لعبارة لأ أوافق مطلقاً . وفي هذا السلم في هذه الدراسات تعتبر الدرجة 3 هي الاستبانة المحايدة أى أن الصفات الواردة في العبارات تتساوى فيها السالبة والموجبة .

الصدق الظاهري للاستبانة :

وزعت الاستبانة بعد صياغتها على مجموعة من أساتذة الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية الذين قاموا بحذف وإعادة صياغة وإضافة بعض العبارات ، فاستقرت الاستبانة على سبعة وستين عبارة تفصيلها كما يلي : خمس عشرة عبارة في محور التعليم ، وتسع عشرة عبارة في المحور الاجتماعي ، وثمانية عشرة عبارة في المحور السياسي ، وخمس عشرة عبارة في المحور الديني.

ثبات الاستبانة:

حسب ثبات الاستبانة عن طريق التجزئية النصفية ببرنامج الحاسوب SPSS ومعادلة ألفا كرنباخ فجاءت النتيجة كما في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) ثبات وصدق الاستبانة

الرقم	المحور	عدد المفردات	الثبات	الصدق
1	المناهج	15	0.69	0.83
2	الاجتماعي	19	0.68	0.82
3	السياسي	18	0.71	0.84
4	الديني	15	0.72	0.85
5	الاستبانة كاملة	67	0.84	0.90

لقد حرص الباحثون على حساب ثبات وصدق كل محور على حدة لأن تحليل النتائج يدخل فيه أثر كل محور على حدة . مما يتطلب معرفة ثبات كل محور للتأكد من صحة النتائج المعتمدة على المحور . وسبب انخفاض الثبات في كل محور عن الثبات في الاستبانة راجع كما هو معلوم إلى عدد مفردات المحور . هذا إذا أبقيت المتغيرات الأخرى ثابتة.

مجتمع الدراسة وعينته :

اختر الباحثون طلاب جامعة إفريقيا العالمية من الأفارقة مجتمعاً للدراسة ، وذلك لأن جامعة إفريقيا العالمية تضم طلاباً من أكثر من ثلاثين دولة إفريقية. وهم يزيدون على ثلاثة آلاف طالب إفريقي ، ويمنح هذا التنوع سائحة جيدة لتعميم نتائج البحث على بقية الأقطار الإفريقية الغائبة عن قائمة الجامعة ، ويعتبر هذا مجتمع مثالي للدراسات عبر الثقافية (Cross- Cultural)، فعلى حسب علم الباحثين يندر وجود مجتمع شبابي إفريقي بهذا التعدد يصلح لمثل هذه الدراسة . ولم تتضمن العينة الطلاب السودانيون للظروف السياسية التي تمر بها البلاد مراعاة لموضوعية البحث . وروعي في اختيار العينة أيضاً أن تتضمن طلاباً وطالبات من الأقطار لتمثيل الأقاليم المختلفة والمساقات التعليمية المختلفة : على المستوى الجامعي، ولم تتضمن العينة طلاباً من الدراسات العليا لضمان التجانس.

تعريف مختصر بجامعة إفريقيا العالمية :

نشأت جامعة إفريقيا العالمية معهداً دينياً أهلياً في منتصف الستينيات من القرن الماضي وأغلق لأسباب سياسية خاصة ، ثم أعيد فتحه باسم المركز الإسلامي الإفريقي بمساهمة عربية:سعودية وكويتية وإماراتية وقطرية ومصرية ومغربية إلى جانب السودان دولة المقر . وفي عام 1991 رُئى ترفيعه إلى جامعة تخدم نفس أغراض المركز . وتضم الجامعة الآن عشر كليات هي : (1) الشريعة والدراسات الإسلامية (2) الآداب (3) التربية (4) العلوم البحتة والتطبيقية (5) الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية (6) دراسات الحاسوب (7) الطب والعلوم الصحية (8) الصيدلة (9) الهندسة (10) طب الأسنان. كما تضم (1) معهد البحوث والدراسات الإفريقية (2) معهد دراسات الكوارث واللاجئين (3) معهد اللغة العربية (4) مركز الدراسات النسوية والعلوم الأسرية (5) مركز الدعوة وتنمية المجتمع (6) وبها عمادة للدراسات العليا وأخرى لشؤون الطلاب .

وقد تكونت عينة الدراسة من 467 طالبا وطالبة (استبعدت بعض الاستبانات الناقصة أثناء

التطبيق) وبيانها كالاتي :

جدول رقم (2) عينة الدراسة بالمستوى الصفي

النسبة	التكرار	المستوى الصفي
%34.9	125	أولى
%65.1	233	رابعة
	358	الجملة

جدول رقم (3) عينة الدراسة حسب النوع (ذكر/ أنثى)

النسبة	التكرار	النوع
%78.9	281	ذكر
%21.1	75	أنثى
	356	المجموع

جدول رقم (4) يوضح توزيع الدول الإفريقية على الأقاليم

1- غرب إفريقيا:

بوركينافاسو	غانا	غامبيا	ساحل العاج	سيراليون	السنغال	مالي	النيجر	توجو	بنين	غينيا	نيجيريا
8	11	4	10	1	12	11	9	8	1	7	14

2- شرق إفريقيا:

تنزانيا	كينيا	الصومال	جيبوتي	أثيوبيا	إرتريا
14	25	33	21	27	24
	ملاوي	جزر القمر	بورندي	رواندا	يوغندا
	2	23	5	4	19

3- الجنوب الإفريقي:

مدغشقر	موزمبيق	زامبيا	جنوب إفريقيا
4	5	4	5

4- الوسط:

الكنغو	إفريقيا الوسطى	الكامرون	تشاد
9	1	11	21

جدول رقم (5) عينة الدراسة حسب الأقاليم

الأقليم	التكرار	النسبة
غرب إفريقيا	96	27.2%
شرق إفريقيا	197	55.8%
وسط إفريقيا	42	11.9%
جنوب إفريقيا	18	5.1%
المجموع	353	

الثقافة التي تركها الحكم الأجنبي إلى ثلاثة أقسام . كما موضح فى الجدول رقم (6)

جدول رقم (6) الدول مقسمة على الثقافات

الفرنسية

توغو	ساحل العاج	السنغال	مالي	تشاد	بنين
النيجر	جزر القمر	بورندي	رواندا	جيبوتي	مدغشقر
بوركينافاسو	الكميرون	إفريقيا الوسطى	غينيا	الكنغو	

الإنجليزية :

سيراليون	غانا	يوغندا	نيجيريا	كينيا	جنوب إفريقيا
غامبيا	زامبيا	تنزانيا	إرتريا	أثيوبيا	الصومال
ملاوى					

السواحلية :

تنزانيا	كينيا	يوغندا	الكنغو
---------	-------	--------	--------

الاختلاف فى مجموع الطلاب فى الجداول المختلفة يرجع إلى أن بعض المفحوصين لم يملأ البيانات مكتملة .

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأجريت الدراسة الميدانية فى الفترة بين أكتوبر وديسمبر

2006م

الإطار النظري :

الإطار التاريخي للصورة : يحتاج فهم اتجاهات الإفريقيين نحو العرب إلى فهم تطور التداخل بينهما لذا يتحتم الرجوع للتاريخ والعلاقات التاريخية بين العرب والأفارقة والعوامل التى أثرت فى الصورة الذهنية للعربي عند الإفريقي مما جعلها تتغير عبر العصور .

فهناك المحددات الجغرافية التى تربط قارة إفريقيا بالمنطقة العربية وأهمها :

(1) الهجرات : حيث إن إفريقيا تجاور غرب آسيا المنطقة التى تحتلها الجزيرة العربية ولا يفصلها عنها إلا البحر الأحمر ذلك المضيق الذى يمثل فيه باب المندب وبرزخ السويس معابر سهلة تقود الحركة من وإلى الجزيرة العربية . ونسبة لهذا الموقع المتميز، وقرب الاتصال بين القارتين ، تحركت هجرات قديمة بين شرق إفريقيا لا سيما بين أثيوبيا والجزيرة العربية ؛ وكانت الحركة بين الأفارقة فى الجانب الأثيوبي ووادى النيل والجزيرة العربية مستمرة دون انقطاع ، الأمر الذى أحدث تمازجاً سكانياً برزت فيه خصائص كل من العروبة والإفريقية . واستمرت هذه الهجرات بين الجانبين إما لأسباب سياسية أو لآسباب أخرى بصورة متواصلة منذ أقدم العصور وإلى الآن .

(2) التجارة : أسهم تجاور قارة إفريقيا وغرب الجزيرة العربية فى رواج حركة التجارة بين المنطقتين ، كما أن عامل المناخ ساعد على حركة التجارة بين جنوب الجزيرة العربية وشرق إفريقيا وجنوب آسيا وذلك باستغلال رياح " المونسون " الرياح الموسمية التى تتحرك شمالاً فى الصيف فتدفع السفن من سواحل إفريقيا الشرقية إلى جنوب الجزيرة وجنوب شرق آسيا وتعود فى الشتاء دافعة السفن من سواحل غرب شرق آسيا وجنوب الجزيرة العربية إلى سواحل شرق إفريقيا - وهذا يرتبط برحلة الشتاء والصيف فى داخل جزيرة العرب التى تروح شمالاً فى الصيف وتغدو شتاء إلى الجنوب (عبدالرحمن 2001:30).

كما كانت حركة التجارة التى تتم فى شرق إفريقيا عبر المحيط الهندي تربط وسط وجنوب إفريقيا بجزيرة العرب وجنوب شرق آسيا . فقد كان العرب هم وسطاء التجارة بين إفريقيا وشرق آسيا ، كما كانت السفن العربية هى أسطول التجارة بين ممالك وسط إفريقيا (زمبابوي) والصين . كل هذا الاتصال تم من أقدم العصور حتى دخول البرتغاليين شرق إفريقيا فى القرن السادس عشر الميلادى حيث بدأ الأمر يتغير شيئاً ما .

هذا في شرق إفريقيا ، أما في غربها فقد كان الاتصال بين شمال إفريقيا وغربها يجري عبر الصحراء منذ القدم حيث راجت تجارة الذهب والملح وغيرها بين غرب وشمال إفريقيا . لأن الصحراء لم تكن حاجزاً بين المنطقتين فقد وجد السكان على طرفي المنطقة شرايين تعبر الصحراء مما سهل الاتصال بين الساحل الشمالي والساحل الجنوبي والغربي لمنطقة غرب إفريقيا من قبل الميلاد (عبدالرحمن 1990:17).

(3) العامل السياسي : أما سياسياً فقد كان هناك اتصال مباشر بين الممالك الإفريقية في الساحل الشمالي الشرقي وممالك الجزيرة العربية وكان هناك تبادل في مراكز السلطة بين جنوب الجزيرة العربية وما يعرف بالحبشة وأكسوم مثال ذلك غزو الملك عيزانا الذي غزا الكعبة المشرفة عام 571 ميلادية و حروب سيف بن ذي يزن لا ثيوبيا قبل ذلك.

وبعد ظهور الإسلام كانت أرض الحبشة أول مهجر للمسلمين الأوائل الذين فروا بدينهم من الاضطهاد حيث أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك . وهذا يدل على أن هناك ثقة وعتراً متبادلاً بين العرب والأحباش وأن صورة العربي المسلم كانت واضحة في ذهن الإفريقي .

وعندما تطورت الإمبراطورية الإسلامية وتمددت وانتشر الإسلام في أصقاع الأرض تمدد الاتصال بين إفريقيا ومراكز الحضارة الإسلامية في دمشق وبغداد والأندلس ، بل نشأت ممالك إسلامية في إفريقيا في الساحل الشرقي (ممالك الطراز الإسلامي) على أرض ما يعرف بالصومال ثم مملكة (إيفات) في الحبشة . ومما يدل على عمق الاتصال ظهور مملكة (كلوة) على ساحل موزمبيق الشيء الذي سهل الوصول إلى ممالك الداخل مثل مملكة (زمبابوي) ثم ممالك عبد الله جمعة في أطراف ملاوى .

ومما يدل على تبادل الصورة الذهنية الحسنة بين العرب والفارقة التعايش الاندماجي الذي وصفه الرحالة الإيطالي ماركو بولو في زنجبار ، حيث وصفها بأنها بلد العاج الكبير وأنها عاصمة سلطنة أفروعرية ، فقد كانت بقعة تضم أرقاً متعددة امتزجت فيها الفارسية والهندية والعربية في إطار من التعايش السلمي تحت مظلة السلام والأمن والاستقرار والازدهار ، حيث حملت رياح المونسون في المحيط الهندي أريج القرنفل والتوابل إلى الهند والصين وجميع مناطق جنوب شرق آسيا (مجلة العربي، العدد نوفمبر 2006) .

أما في غرب إفريقيا ، فبعد انتشار الإسلام واعتناق البربر للإسلام قامت دويلات إسلامية تمثلت في اليزيدية والحمادية والمرابطين ودولة بنى حفص (وحمل البربر المستعربون بعد أن تشرّبوا الإسلام مشعل الثقافة الإسلامية العربية إبان رحلاتهم التجارية وتخذوا من المدن التجارية في أطراف الصحراء الجنوبية وشمال بلاد السودان مرتكزاً لنشاطهم التجاري والثقافي ... فقد كان التجار يجمعون بين دور الدعاة لنشر الإسلام والتجارة) (يوسف فضل ، 1985، ص 18) .

لم تكن الدعوة الإسلامية في تلك المنطقة حكراً على العلماء والتجار العرب فقد توغل البربر البدو في جوف الصحراء وجنوبها مثل قبائل لمتونة وجدالة ، وقاموا بدور مهم في نشر الإسلام من المحيط الأطلسي غرباً حتى السودان وادى النيل شرقاً ، كما أن قبائل البدو العربية التي دخلت عن طريق النيل واتجهت غرباً

منذ القرن الثاني عشر الميلادي كان لها دور كبير في نشر الإسلام في كردفان ودارفور . وعليه يمكن النظر لانتشار الإسلام في غرب إفريقيا من خلال ثلاثة محاور :

المحور الأول :

يغلب عليه الاحتكاك المباشر بين السكان الأصليين وبين التجار أو قبائل البدو التي كانت تتردد المنطقة للرعي .

المحور الثاني :

ارتكز على جهاد المرابطين الذين أعطوا للنموذج الإسلامي سنداً سياسياً .

المحور الثالث :

فقد كان مزيجاً من الدعوة السلمية عبر جهود العلماء والتجار حيث انتقلت الزعامة والسلطة بعدئذ للسكان الأصليين بعد أن تشربوا بروح الإسلام ثم أنشأوا ممالك وإمبراطوريات مكنت الإسلام من الانتشار والتوطن في غرب إفريقيا أمثال صغاي ومالي وإمبراطوريات الهوسا والفلاني وممالك دارفور وبنو وكانم ووداي وباقرمي .وعندها صار الدين الإسلامي هو دين الحكام ، والدين الحاكم وأصبحت اللغة العربية هي لغة الحكم والعبادة والتجارة ولغة الدبلوماسية إذ كان الاتصال بين هذه الممالك والشرق سهلاً ميسوراً خلال مسالك الصحراء . وغلب الحرف العربي على كتابة اللغات الإفريقية ، فقد كانت أكثر من ستين لغة إفريقية تكتب بالحرف العربي . كما انتشرت بين الأسر الحاكمة ظاهرة تمثل النسب العربي (يوسف فضل ، ص 17-22) فقد قبل الافارقة اللغة وتشربوا بالثقافة العربية الإسلامية بمحض إرادتهم إذ لم تكن تلك الثقافة غازية ، حيث أقاموا إمبراطوريات إسلامية وأنشؤوا جامعات مشهورة وكان للعلماء الأفارقة مشاركتهم القيمة في الإنتاج الفكري الإسلامي العربي . ولقد تمت هذه المشاركة وفق اختيار حر حقق الإفريقيون من خلاله ذواتهم ، الشيء الذي مكنهم من بناء حضارات راقية تقوم على الفكر الإسلامي واحترام الشخصية العربية مصدر ذلك الفكر .

ثم جاء الاستعمار الأوربي واستشرى في القرنين الثامن والتاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين جاء الاستعمار باستراتيجية صليبية ظاهرها الاستغلال الاقتصادي والسياسي وباطنها حرب الإسلام والتأثر للهزائم التي منيت بها أوروبا إبان الحروب الصليبية . ولذا فإن أوروبا جاءت لأفريقيا محمولة على ظهر الكنيسة ونفوذها متخذة من الكشوف الجغرافية وسيلة .

عمدت أوروبا عن طريق الكنيسة ومراكز بناء المناهج إلى بناء نظم تعليمية تستهدف الناشئة في طمس الهوية الإسلامية في نفوس المجتمعات الإفريقية عن طريق التنصير الكامل أو إضعاف الروح الإسلامية في أوساط الفئة المسلمة المتشبثة بالثقافة الغربية ، ثم إشاعة الجهل وتعميمه بين المسلمين بصفة عامة . وقد اتخذت لذلك وسائل عدة منها :

1- تشجيع الشباب على الإقبال على المدارس التبشيرية التي تمولها المنظمات الكنسية العالمية بشرط

أن يغير الشاب اسمه إلى اسم مسيحي ودينه إلى الدين المسيحي .

2- ابتعث الطلاب الذين درسوا في المدارس الاستعمارية (الحكومية) إلى دراسات عليا في أوروبا ليتعود الشباب الحياة الأوروبية .

3- تزويد المناهج التعليمية بـصور ذهنية سالبة للعرب بقصد التأثير على الوجدان المسلم عند الأفارقة .

4- توفير المنح الدارسية لأبناء إفريقيا المسلمين لمواصلة الدراسة في المعاهد التعليمية التبشيرية في مدن وعواصم أوروبا وأمريكا مجاناً أو برسوم مخفضة مما يؤدي بالنشء إلى الانخراط في المسيحية وإضعاف روح الإسلام عندهم .

5- تسليم مقاليد السلطة ومقاليد الحياة العصرية والهيمنة السياسية والاقتصادية والتربوية والعلمية إلى أبناء البلاد من المسيحيين أو المتتصرين وضعيفي الإيمان من أبناء المسلمين .

6- إقامة الحواجز بين المجتمعات الإسلامية في إفريقيا ، بل لم تراخ الحدود السياسية طبيعة التقسيم الأثني للشعوب الأفريقية ، فأصبح نصف القبيلة تحت سيطرة بريطانية والنصف الآخر تحت سيطرة فرنسية مما أدى إلى نشوب الحروب والنزاعات بين الأقطار المتجاورة بعد رحيل الاستعمار .

7- فصل المجتمعات الإفريقية المسلمة عن رصيفاتها الإسلامية في بقية مناطق العالم الإسلامي .

8- إضعاف اللغة العربية التي كانت اللغة الأولى للفكر والثقافة والعبادة في إفريقيا وإحلال اللغات الأوروبية مكانها . بالإضافة إلى كتابة اللغات القومية بالحرف اللاتيني الذي عزل الأجيال اللاحقة عن تراثهم الأدبي والفكري والديني المكتوب بالحرف العربي .

فقد كانت تلك سياسة عامة اتفقت عليها الدول الأوروبية في تعاملها مع الإسلام والمسلمين في إفريقيا رغم ما بينها من اختلافات سياسية . فقد كان من أبرز الأوربيين الذين قاموا بدور كبير في هذا الشأن اللورد لوجارد الذي وجد أن الجزء الشمالي من نيجيريا يسكنه المسلمون حيث يتمتعون بكيان سياسي متكامل تسوده المدنية والحضارة ذات الجذور الإسلامية بسبب كثرة العلماء وانتشار الوعي الثقافي والديني والسياسي والإداري (يوسف فضل : 1979). فقد قام بتخطيط منهج تعليمي تربوي - وأسند تنفيذه للقساوسة ورجال التعليم المسيحي بجانب مدارس الكنائس - يقوم على الأسس التالية:

1- يجب أن يستهدف التعليم بناء الذاتية التي تبحث عن السعادة الشخصية .

2- يجب أن يستهدف التعليم تهيئة الشخص على عدم عصيان السلطة البريطانية .

3- أن تتضافر جهود مدارس الكنائس والمدارس الحكومية في العمل على تنصير أبناء شمال نيجيريا .

4- يجب الاهتمام بالعلمانية وتطوير أساليب الحياة فيها .

5- أن يعتمد تنفيذ المنهج التعليمي على الأوربيين أولاً حتى في المدارس الإسلامية التي كانت منتشرة حيث بلغ عددها 250.000 مدرسة (بريما 2000، 240)

نخلص إذن إلي أن المناهج الأوروبية في إفريقيا عمدت إلي :

- 1- فصل الإفريقي المسلم عن مجتمعه الذي كان يتسم بروح الجماعة والعمل الجماعي .
- 2- عملت المناهج على إنكفاء روح التنافس على الدنيا مما أدى إلى استئراء الفساد .
- 3- عملت المناهج على إضعاف وشل النشاط الفكري عند المسلمين وتحريم الكتابة بالحرف العربي.
- 4- إضعاف روح الاعتداد بالحضارة الغربية الإسلامية وتشويه الصورة الإسلامية العربية .
- 5- بث روح الاستهزاء والعداء للحضارة الإسلامية وروادها .

عودة الوعي :

مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين عاد لإفريقيا وعيها حيث إن كثيراً من أبنائها الذين تربوا في أحضان أوروبا مسيحيين ومسلمين لمسوا وذاقوا طعم الحرية في الغرب وبدؤوا كفاحاً مريراً من أجل بلادهم من أمثال نكروما وكنياتا وسيكوتوري وموديبوكيتا وأوبكر تفاعولبوا وأحمدو بيلو وغيرهم كثير . كما أن تطور الإعلام والاتصال الجماهيري أوجد بعض الروابط بين أفارقة الجنوب وأفارقة الشمال الذين هبوا يكافحون الاستعمار أمثال الملك محمد الخامس وأحمد بن بيلوالحبيب بورقيبة وجمال عبد الناصر واسماعيل الأزهري . إلى جانب اهتمام الصحف العربية في البلاد العربية والإسلامية بالشئون الإفريقية لا سيما حركات التحرر التي كان يقودها لومبا وكاوندا ونيريرى وأمثالهم قد بدأت تعيد بعض العلاقات التي انصرفت إبان عهود الاستعمار . كما أن اهتمام كثير من الدول الإسلامية العربية بالشئون الإفريقية ولاسيما التعليم الإسلامي بدأ يعيد الثقة التي كانت قد فقدت عند الأفارقة عن العرب وبدأت الصورة الذهنية عن العربي للمسلم تعود تدريجياً إلى ما كانت عليه . ويرى المزروعي : أن تتبنى القارة فكرة افريقيا (AFRABIA) التي تضم القارة الإفريقية والجزيرة العربية لما بينهما من الروابط التاريخية والعرقية والثقافية والدينية (على المزروعي، الكتاب الأول ، ملتقى الجامعات الإفريقية : 2006) .

الاتجاهات والصور الذهنية :

نسبة لأهمية الربط بين متغيرات هذه الدراسة - والتي تهدف إلى معرفة دور المناهج التعليمية في صياغة الصورة الذهنية للعربي لدى طلاب جامعة إفريقيا العالمية الوافدين من بلدان إفريقية متفرقة - كان لابد من المقاربة بين الصور الذهنية والاتجاهات .

فالالاتجاهات كما عرفها أحمد عزت راجح (1984 : 425) استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد نحو موضوعات معينة ، ويتضمن حكماً عليها بالقبول أو الرفض ، ويشاركة في هذا التعريف مصطفى سويف (1975 : 340) بأنه الحالة الوجدانية التي تقوم خلف ر أي الشخص فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه أو قبوله ودرجة هذا القبول أو الرفض .

ويجمع علماء النفس وعلير أسهم نورمان وليونارد (1996 : 15) أن مكونات الاتجاه ثلاثة ، مكوّنًا معرفيًا ، ومكوّنًا وجدانيًا ومكوّنًا سلوكيًا ، أي أن الاتجاه لا يمكن أن يتكون إلا بعد توافر مجموعة من المعلومات والأفكار التي تؤدي بدورها إلى تكوين عاطفة لموضوع الاتجاه، وحسب كمية المعلومات تكون شدة العاطفة وضعفها ، ونتيجة لتفاعل المعلومات والعواطف الناتجة عنها يبرز المكون النزوعي ويظهر على شكل سلوك أو موقف معين يأخذه الفرد عن موضوع الاتجاه .

والاتجاه تكوين مكتسب يحدث نتاجا للتنشئة الأسرية والمدرسية وأجهزة الإعلام وجماعة الأقران والأندية ومجموعات الضغط السياسية. فإذا كانت مجموعات بعينها هي التي ترسم المناهج المدرسية والبرامج الإعلامية فإنه من السهل عليها أن تشكل الاتجاهات نحو مختلف الموضوعات سلبًا وإيجابًا. وكلما كانت هذه المجهودات مبكرة في سنوات الطفولة الأولى ، أو المتوسطة أو المتأخرة كلما رسخت هذه الاتجاهات وتكونت الصور الذهنية نحو مختلف الموضوعات .

والصور الذهنية هي مجموعة المعلومات والأفكار التي تتكون عن موضوع ما: وهي العرب في بحثنا هذا ، ويتم ذلك غالبا عن طريق تنميط ورسم نموذج وصياغة شخصية العربي سلبًا وإيجابًا حسب مصدر إرسال الصور الذهنية للآخرين ، ورغبته في تحبيب هذه الصورة وخلق انطباع إيجابي عنها لتكوين اتجاه وموقف عام موجب نحوها ، أو رغبته في التنفير والتشويه وخلق اتجاه وموقف عام سالب نحوها .

ويصف حامد عبدالسلام زهران مصادر تكوين الاتجاهات قائلا : تلعب التجارب الشخصية في المواقف الاجتماعية دورا مهماً في تكوين الاتجاهات (1984 : 141) ولكنه أشار إلى مجموعة المتغيرات والشروط الخارجية المؤثرة في الموقف التعليمي مثل المناهج التعليمية والوسائط الإعلامية والأشكال الأدبية ووسائلها كالمسرح والسينما والإذاعة وبرامجها الموجهة .

وعند نهاية القرن العشرين حرص الاستعمار في إفريقيا والقوى التي تديره على التدخل في تكوين الصورة الذهنية للعرب لدى الإفريقيين وعموما فقد استخدموا المناهج والكتب المدرسية والمسرح والإذاعات المرئية والمسموعة بصورة مدروسة واستراتيجية لتنميط صورة العربي ورسم نموذج في محاولة لتشويه صورته ، التي هي جملة الصفات والخصائص والسجايا والطباع (الثابتة نسبيا) والتي تمثل القاسم المشترك بين العرب ، فتشير إلى نمطهم الاجتماعي والسياسي والديني المتميز ، ونموذجهم البشري المغاير لسواهم من الشعوب والأقوام .

والغرض من رسم تلك الصور أن تثير الكراهية والبغضاء عند الإفريقيين للعرب لمجرد استحضار هذه الصورة المنفرة عن العربي .

ويذكر خليفة (2000 : 183) أن صورة العربي في العالم الغربي تصنع وتسبك في مؤسسات اللوبي الصهيوني ؛ فقد كانت صورته بعد إنشاء الكيان الصهيوني 1948 (عدواني ، وجبان ، وحاقد) ومابعد 1967 بأنه (غدار ، وإرهابي) ومابعد 1973م (متوحش ، وابترازي).

ويذكر نوفل (1986) المذكور في خليفة : 1986 أن صورة العربي في الغرب وملوكهم هي : أن العرب ملوك النفط الأثرياء المبدرون ، يبدون هذه الثروات على نزواتهم الفردية ، وهو ذلك المتخلف الذي تفجرت بين يديه ينابيع البترول ، فسال الذهب لُهارا من تحته ، فأخذ يبدده كما تشاء له شهواته وغرائزه الفجة ورغبته في الانتقام من الغرب صاحب الفضل عليه في كشف هذه الثروة . وترتبطاً على ماتقدم فإن صورة العربي في أذهان الأفارقة تشكلت عبر التاريخ من تفاعل العرب مع الإفريقيين، في شرق إفريقيا وغربها وكانت آنذاك صورة العرب مشرقة ومضيئة في أذهان الإفريقيين إلا أنه ومنذ أن أخذ الأوربيون مواقع العرب في إفريقيا ، فقد اجتهدوا في نزع صورة العرب المشرقة والمضيئة من أذهان الإفريقيين وحاولوا بدلاً عن ذلك رسم صورة شخصية سائئة وفق استراتيجية ممنهجة ، وبثها في مناهج التعليم والإعلام والمسرح.

وتحاول هذه الدراسة معرفة إلى أي مدى استطاعت تلك المحاولات تشويه صورة العربي في ذهن الإفريقي من خلال دراسة اتجاه طلاب جامعة إفريقيا العالمية . كما تسعى إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الطلاب الذين درسوا بالجامعة والطلاب الذين قبلوا حديثاً ولم يخرطوا في مناهج الجامعة .

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع صورة العربي في مختلف المجتمعات ، وتعتبر دراسة أدير كوهين(Ader Cohen) عن صورة العربي في كتابه (وجه قبيح في المرأة) من الشواهد المؤيدة لذلك ، فقد قرر أن يدرس الاتجاهات الفكرية للأطفال نحو العرب ، وقد بينت هذه الدراسة التي شملت 520 كتاباً من كتب الأطفال للتعرف على طبيعة العرب وطبائعهم ، ولقد وصفت 63% من هذه الكتب العرب بصفات سلبية منها الخيانة ، والكذب ، والمبالغة ، والمداهنة ، والوقاحة ، والشك ، والوحشية ، والحبن ، والبخل ، حب المال ، وسرعة الغضب ، والتملق ، والنفاق ، والتباهي ، والخبث ، بينما بلغت نسبة الكتب التي أوردت صفات إيجابية عن العرب 24% فقط وهذه الصفات هي : الاجتهاد ، والشفقة ، والصدقة ، الشعور بالآخرين ، والجرأة ، حين كانت نسبة الكتب التي لم تصف العربي بشيء 13% .

وقد نقل خليفة (2000: 182) قائمة بالعديد من الدراسات التي رصدت صورة العربي منها دراسة (حيدر ، 1987) بعنوان مشهد الفلسطينيين في النموذج الثقافي الإسرائيلي ، ودراسة (يسن ، 1981م) الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر .

تطرقت بعض الدراسات للعلاقة بين إفريقيا والإسلام منذ دخول الإسلام حتى فترة الاستعمار الأوربي واصفة الأمر بصورة قوية قبل دخول الاستعمار وأثناء وجود الاستعمار وتطرقت للحركات المناوئة للمستعمر التي امتدت جذورها للثقافة الإسلامية قبل الاستعمار .

كما أن هناك دراسات تطرقت لما كتبه الأوربيون عن الإسلام وبنبي الإسلام :

- 1- دراسة لويس (محرر) I.M.Lewis, (edit) Islam in Tropical Africa 1969. قدم الباحث رؤية موضوعية للعلاقات العربية الإفريقية كما أشار للإسهامات الثرة التي ساهم بها الإسلام فى صناعة الحضارة الإفريقية والتوادد الذى كان سائداً فى الماضي وكيف أن الحضارة الغربية المعاصرة عملت على توطين أقدامها على حساب العلاقات التاريخية العربية والإفريقية.
 - 2- دراسة عواطف عبد الرحمن ، بعنوان ، افريقيا والرأى العام العربي " دراسة فى اتجاهات الصحف العربية نحو افريقيا " ، 1983م . والدراسة تتناول الصورة الإفريقية فى الذهن العربي ولكنها تناولت أسس التلاقي العربي الإفريقي ؛ تجارب الماضي وآفاق المستقبل مركزة على مهيئات تكوين صورة ذهنية موجبة للأفارقة نحو العرب .
 - 3- حمدى عبد الرحمن حسن ، " الصراعات العرقية والسياسية فى افريقيا " مجلة قراءات افريقيا ، العدد 1 ، 2004م . وهذا الكتاب عبارة عن أطروحة فى العلوم السياسية إلا أنه تعرض للجهود الغربية فى صناعة التزايدات فى افريقيا . وأن هذه الجهود ركزت على زيادة إيقاع التباعد بين العرب و إفريقيا .
 - 4- باسم خفاجي ، لماذا يكرهوننا - الأصول الفكرية لعلاقة العرب ببني الإسلام ، 2006م . وهو كتاب يوضح العلاقة بين العرب والمسلمين عامة والتلاقي الوجداني الذي تشربوه من الأصول الإسلامية والوحدة الوجدانية والفكرية التى صاغها الإسلام .
 - 5- جلال أمين ، عصر التشهير بالعرب المسلمين ، 2004م . وتضمن هذا الكتاب الاتهامات والرؤى الشائنة وغير اللائقة التى لحقت بالعرب من كتاب أوربيين واسرائيليين حيث وصف العرب بأنهم فوضويون وغير عقلايين .
- ومن خلال هذا الاستعراض للأدب المكتوب فى موضوع البحث يتضح لنا فقر المكتبة العربية فى هذا المجال ، وأن الاهتمام بهذه القضية المهمة لم يكن كبيراً . ربما يرجع ذلك إلى أن العداء نحو العرب والمسلمين لم تنتسح دائرته وتنتضح معالمه إلا بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2007م . وهذا ما يدعو لتكثيف الجهود العلمية فى هذا المجال .

نتائج الدراسة ودلالاتها :

في نطاق حدود الدراسة ، وباعتبار ثبات وصدق أدواتها الرئيسية جاءت النتائج الآتية عن فروض الدراسة . وقد حلت البيانات باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يلي نتائج ونقاش الفروض حسب تسلسلها مع العلم أنه عند تحديد مستوى الدلالة قد اختار الباحثون الاختبار ذا النهايتين (two-tailed) باعتبار أن النتائج قد تكون موجبة أو سالبة .

1- فرض الدراسة الأول :

تفترض الدراسة أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما يراها طلاب جامعة إفريقيا العالمية من الأفارقة . ويمكن صياغة هذا الفرض في الفروض الفرعية التالية :

2-1 إن صورة العرب في أذهان الإفريقيين محايدة كما تعكسها مناهج التعليم العام في الدول الإفريقية لأفراد العينة .

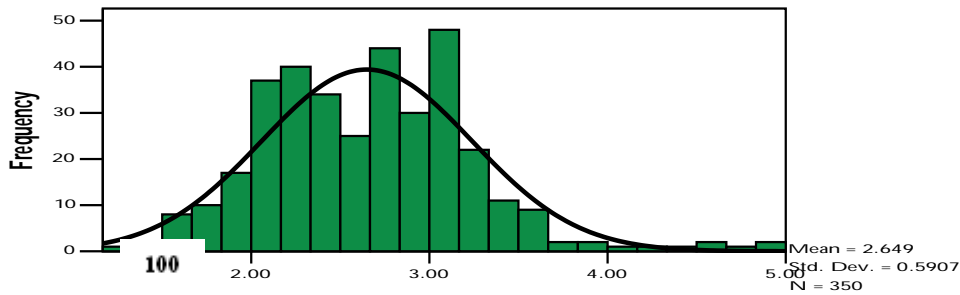
جدول رقم (7) اتجاهات العينة في محور المناهج

حجم العينة	عدد عبارات المحور	المتوسط العام	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
350	15	2.5234	0.6024	-14.80	0.000	دالة

بالنظر إلي الجدول رقم (7) ، ينضح أن قيمة (ت) = (-14.80) وهي دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.000) . ولذلك يرفض الفرض بأن اتجاهات المفوضين نحو العرب محايدة . مما يعني أن الفرق بين المتوسط الحسابي المحسوب (2.52) ، والوسط الفرضي (3) يستبعد أن يكون قد حدث عن طريق الصدفة وإنما حدث عن فروق حقيقية ، وبهذا يتحقق الفرض البديل الذي ينص على أن اتجاهات أفراد العينة عن صورة العرب ، كما تعكسها المناهج في بلادهم ، سالبة .

وهذه النتيجة تتسجم مع المفهوم السائد أن المناهج ذات أثر واضح في تكوين الاتجاهات ، وذلك لما تكتسبه الكتب من تقدير وما يناله المعلمون من احترام عند الناشئة ، كما أشرنا إلى ذلك في الإطار النظري.

شكل رقم (1) يوضح تكرارات استجابات أفراد عينة البحث في محور المناهج



الفرض الفرعي (1-2) :

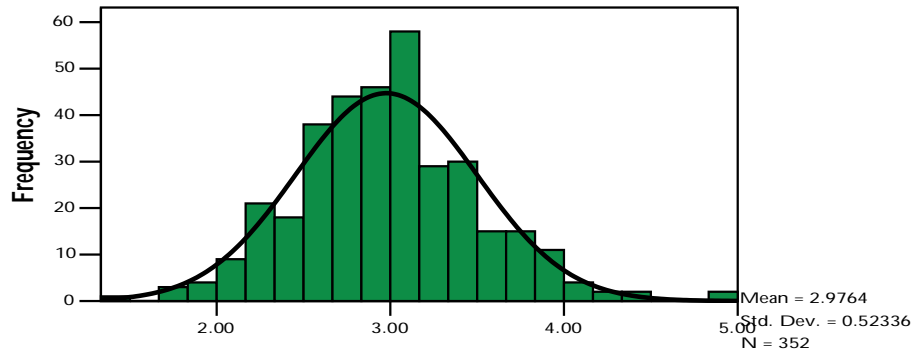
إن اتجاهات الأفارقة نحو الذات الاجتماعية للعرب محايدة من وجهة نظر أفراد العينة كما يعكسه المحور الاجتماعي .

جدول رقم (8) اتجاهات أفراد العينة في المحور الاجتماعي

حجم العينة	عدد العبارات	المتوسط العام	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
352	19	2.828	0.551	-5.873	0.000	دالة

وبالنظر للجدول رقم (8) يلاحظ أن قيمة (ت) = (-5.9) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) . وبناء على ذلك يرفض الفرض (1-2) أعلاه . مما يعني أن الفرق بين الوسط الحسابي المحسوب (2.83) ، والوسط الحسابي الفرضي (3) يستبعد أن يكون قد حدث عن طريق الصدفة . وإنما نتج عن فروق حقيقية . وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد بالإطار النظري عن دور الاستعمار في القارة الإفريقية . وتتفق مع دراسة جلال أمين (2004) .

شكل رقم (2) يوضح تكرارات استجابات أفراد العينة في المحور الاجتماعي



الفرض الفرعي (1-3)

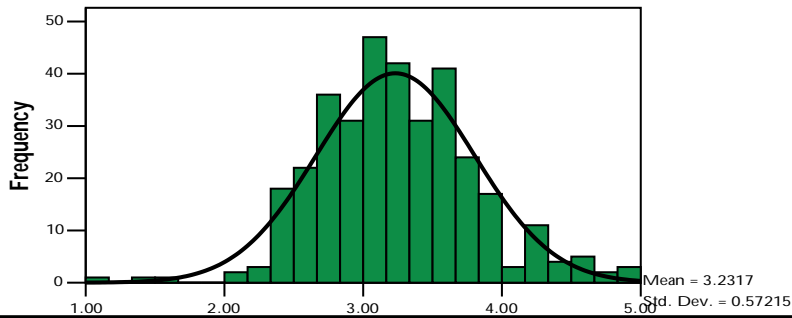
إن اتجاهات الأفارقة نحو النظم والممارسات السياسية في البلاد العربية محايدة كما تبرزها استجابات المفحوصين في المحور السياسي .

جدول رقم (9) اتجاهات المفحوصين نحو النظم والممارسات السياسية

عدد أفراد العينة	عدد العبارات	المتوسط العام	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
345	18	3.064	0.636	+1.875	0.062	غير دالة

يوضح الجدول رقم (9) أن قيمة (ت) = (+1.88) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05). ولذلك يقبل الفرض الفرعي (1-3) بأن اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب ، كما يعكسها الواقع السياسي في العالم العربي للطلاب المفحوصين في هذه الدراسة . مما يعني أن الفرق بين الوسط الحسابي المحسوب (3.06) والوسط الحسابي الفرضي (3) يحتمل أن يكون قد حدث عن طريق الصدفة وليس عن فروق حقيقية وذلك بمستوى ثقة 95% مع ملاحظة أن قيمة (ت) جاءت موجبة أي أن الوسط العام أعلى من الوسط الفرضي. قد يرجع هذا الحياد إلى عزلة الأنظمة الحاكمة في الدول الإفريقية عن شعوبها وعدم الاستقرار السياسي ، وغياب التداول السلمي للسلطة .

شكل رقم (3) يوضح استجابات أفراد العينة في المحور السياسي



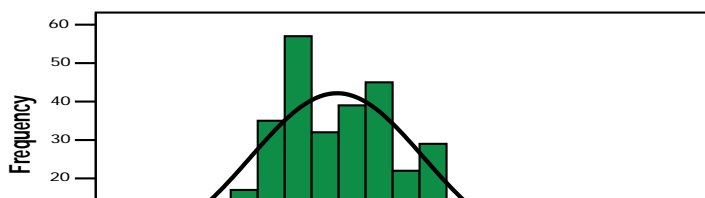
الفرض الفرعي (1-4)
 إن اتجاهات الأفارقة نحو سمة التدين عند العرب محايدة حسب رأي أفراد العينة كما يعكسها المحور الديني .

جدول رقم (10) اتجاه العينة في المحور الديني

عدد المفحوصين	عدد العبارات	المتوسط العام	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
338	15	2.404	0.583	-18.79	0.000	دالة

يوضح الجدول رقم (10) أن قيمة (ت) تساوي (-18.8) . وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.001 ولذلك يرفض الفرض الفرعي (1-4) بأن اتجاهات الطلاب نحو العرب محايدة في هذه السمة . مما يعني أن الفرق بين الوسط الحسابي المحسوب (2.40) والوسط الحسابي الفرضي (3) يستبعد أن يكون ناتجاً عن طريق الصدفة و عليه يرفض هذا الفرض بمستوى ثقة 99% ويقبل الفرض البديل أن اتجاهات الأفارقة نحو سمة تدين العرب سالبة في نظر المفحوصين من طلاب جامعة إفريقيا . وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري والدور الذي لعبه الاستعمار في طمس الهوية العربية والإسلامية ، ويؤكد ما ذهب إليه دراسة حمدي عبد الرحمن (2004).

شكل رقم (4) يوضح تكرارات استجابات أفراد العينة في المحور الديني



الفرض الفرعي 1-5 : اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما تعكسها محاور الاستبانة مجتمعة

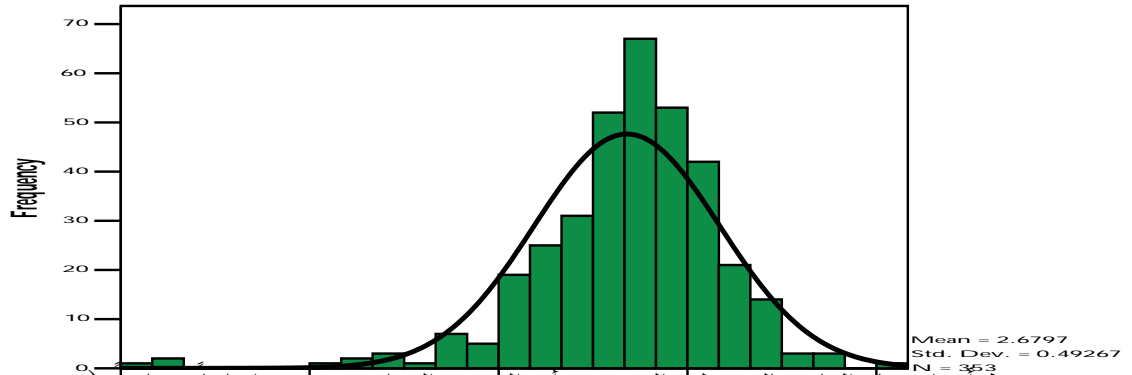
جدول رقم (11) اتجاه أفراد العينة في المحاور مجتمعة

عدد العينة	عدد العبارات	المتوسط العام لعبارات المحاور مجتمعة	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
353	67	2.679	0.493	12.22-	0.000	دالة

ومما سبق ومن الجدول رقم (11) يرفض الفرض 1-5 (1) الذي يشير إلى أن اتجاهات الأفارقة محايدة كما تعكسها محاور الاستبانة الأربعة مجتمعة.

وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.001) . ومن ثم جاء رفض الفرض . ذلك لأن الفرق بين المتوسط العام في المحاور مجتمعة (-2.68) والمتوسط الفرضي (3) يستبعد أن يكون ناتجاً عن طريق الصدفة ، وذلك بمستوى ثقة 99% . وهذا يؤكد الفرض البديل بأن الاتجاه العام للأفارقة نحو العرب سالب . وهذه النتيجة تتسق مع ما جاء في الإطار النظري والدراسات السابقة التي ذكرت في هذا البحث . وذلك لأسباب مختلفة تطرقت إليها الدراسة .

شكل رقم (5) يوضح تكرارات استجابات أفراد العينة للمحاور مجتمعة



يلاحظ أن الاتجاه العام سالب على الرغم من أن العنصر السياسي يعكس ثجاها محايداً (ت = +1.88) ولكن بقية المحاور تعطي اتجاهاً سالباً بمستوى ثقة 99% . ولذلك غلب الاتجاه السالب على الاتجاه المحايد .

2- فرض الدراسة الثاني:

إن اتجاهات الأفارقة من الذكور ومن الإناث محايدة نحو العرب ، وللتحقق من صحة هذا الفرض يمكن صياغته في الفروض الفرعية على النحو التالي :

- 1-2 اتجاهات كل من الذكور والإناث الأفارقة محايدة نحو العرب كما تعكسها المناهج الدراسية.
- 2-2 اتجاهات كل من الذكور والإناث محايدة نحو الذات الاجتماعية.
- 3-2 اتجاهات الذكور والإناث محايدة نحو النظم والممارسات السياسية في الدول العربية.
- 4-2 اتجاهات الذكور والإناث محايدة نحو سمة التدين عند العرب .
- 5-2 اتجاهات الذكور والإناث الأفارقة محايدة نحو العرب في محاور الاستبانة مجتمعة .
- 6-2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الذكور واتجاهات الإناث نحو العرب كما يراها أفراد العينة .

جدول رقم (12) اتجاهات الذكور والإناث نحو العرب

النوع	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
بنين	272	2.545	0.621	-12.08	0.000	دالة
	73	2.429	0.529	-9.23	0.000	دالة
بنين	273	2.833	0.551	-5.02	0.000	دالة
	74	2.814	0.567	-2.82	0.006	دالة
بنين	267	3.050	0.661	+1.26	0.21	غير دالة
	73	3.130	0.547	+2.04	0.045	دالة
بنين	261	2.417	0.610	-15.44	0.000	دالة
	72	2.351	0.469	-17.5	0.000	دالة
بنين	274	2.680	0.511	-10.37	0.000	دالة
	74	2.677	0.437	-6.37	0.000	دالة

وللتحقق من صحة هذه الفروض وباستخدام أدوات الدراسة جاءت النتيجة كما في الجدول رقم (12) الذي يبين مستوى الدلالة لكل من الذكور والإناث في كل محور على حده وفي المحاور مجتمعة .

جاءت اتجاهات الذكور والإناث سالبة نحو العرب عند مستوى 0.01 ولذلك يرفض الفرض بأن اتجاه الذكور والإناث محايد كما يعكسه محور المناهج حيث جاءت قيمة (ت) = -12.08 للذكور و -9.23 للإناث. وفي المحور الاجتماعي جاءت قيمة (ت) = -5.02 للذكور و -2.82 للإناث وهما دالتان إحصائياً ؛ بهذا لم يتحقق الفرض بأن اتجاهات الذكور والإناث الأفارقة نحو العرب محايدة كما يعكسه المحور الاجتماعي إذ جاءت النتيجة سالبة في كلتا الحالتين.

وفى المحور السياسي جاءت قيمة (ت) للذكور (+1.26) و (+2.09) للإناث. والأولى غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 للذكور ولذلك يقبل الفرض بالنسبة للذكور والثانية دالة إحصائياً للإناث. مما يعني أن اتجاه الذكور محايد واتجاه الإناث موجب نحو العرب كما يعكسه المحور السياسي من وجهة نظر المفحوصين .

وفى المحور الديني جاءت قيمة (ت) (-15.44) للذكور ، و (-17.5) للإناث وكلتيهما دالتين إحصائياً عند مستوى 0.001 وعليه يرفض الفرض بأن اتجاه الذكور والإناث نحو العرب محايد كما يعكسه المحور الديني إذ إن النتيجة تدل على أن الاتجاه سالب نحو العرب عند كل من الذكور والإناث بمستوى ثقة 99%.

أما بالنسبة للاتجاه العام فى المحاور مجتمعة يلاحظ أن قيمة (ت) بالنسبة للذكور جاءت (-10.37) وللإناث (-6.37) وكلتا النتيجتين ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) ولذلك يرفض الفرض بأن اتجاه الذكور والإناث محايد ؛ بل هو سالب بدرجة ثقة تفوق (99%).

أما بالنسبة للفرض 2-3 الذي ينص بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى اتجاهاتهم نحو العرب فإن قيم (ت) بالجدول رقم (13) تدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) فى كل محور على حده وفى المحاور مجتمعة. ولذلك يقبل الفرض بأنه لا توجد فروق بين اتجاهات الذكور واتجاهات الإناث نحو العرب مع ملاحظة أن اتجاه الذكور أكثر سلبية من الإناث فى الاتجاه العام .

جدول رقم (13) الفروق بين اتجاهات الذكور واتجاهات الإناث نحو العرب

النوع	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
بنين	272	2.545	0.621	1.46	0.146	غير دالة
	73	2.429	0.529			
بنات	273	2.833	0.551	0.252	0.801	غير دالة
	74	2.814	0.567			
بنين	267	3.050	0.661	0.951	0.343	غير دالة
	73	3.130	0.547			
بنات	261	2.417	0.610	0.854	0.394	غير دالة
	72	2.351	0.469			
بنين	274	2.680	0.511	0.056	0.955	غير دالة
	74	2.677	0.437			

3- فرض الدراسة الثالث :

إن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة بغض النظر عن المستوى الدراسي حسب استجابات المفحوصين . وصيغ هذا الفرض في الفروض الفرعية أدناه :

- 1-3 اتجاهات الأفارقة من طلاب الفرقتين الأولى والرابعة محايدة كما تعكسها المناهج الدراسية.
- 2-3 اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو الذات الاجتماعية عند العرب .
- 3-3 اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو النظم والممارسات السياسية في البلدان العربية .
- 4-3 اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو سمة التدين عند العرب .
- 5-3 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة في محاور الاستبانة مجتمعة حسب استجابات أفراد العينة من الصفيين الأول والرابع .
- 6-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أذهان الأفارقة نحو العرب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.
- وللتحقق من هذه الفروض صنف الطلاب المفحوصون حسب المستوى الدراسي : طلاب الصفوف الرابع (وقليل من الثالث ، لذلك سنشير إلى ذلك بالصف الرابع) . الطلاب المقبولون حديثاً ولم ينخرطوا بعد في الدراسة بالجامعة . ورصدت النتائج في الجدول رقم (14) بالنسبة لفحص الفرضين 1-3 و 2-3

جدول رقم (14) يوضح استجابات المفحوصين تبعاً للمستوى الدراسي

المستوى الدراسي	المحور	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
أولى	منهج	120	2.558	0.631	-7.68	0.000	دالة
		225	2.501	0.589	-12.71	0.000	دالة
أولى	اجتماعي	121	2.861	0.618	-2.48	0.015	دالة
		226	2.812	0.516	-5.49	0.000	دالة
أولى	سياسي	119	3.024	0.625	+0.42	0.679	غير دالة
		221	3.091	0.645	+2.12	0.036	دالة
أولى	بيني	115	2.515	0.633	-8.23	0.000	دالة
		218	2.344	0.546	-17.46	0.000	دالة
أولى	بقائه بكله	121	2.317	0.529	-5.97	0.000	دالة
		227	2.661	0.477	-10.70	0.000	دالة

وبفحص الجدول رقم (14) يلاحظ أن قيمة (ت) في محاور المناهج والاجتماع والدين جاءت كلها دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 للمستويين الدراسيين من أفراد العينة ؛ ولذلك يرفض الفرض 1-3 بالنسبة لهذه

المحاور الثلاثة إذ جاءت النتيجة بأن اتجاه المفحوصين سالب في نظرتهم نحو العرب ، أما بالنسبة للمحور السياسي فقد جاءت قيمة (ت) لكل من أولى ورابعة على التوالي + 0.42 و +2.12 والأولى غير دالة إحصائياً والثانية دالة إحصائياً عند مستوى 0.05. ولذلك يقبل الفرض بالنسبة للفرقة الأولى ويرفض بالنسبة للفرقة الرابعة إذ جاءت الاتجاهات محايدة بالنسبة للفرقة الأولى وإيجابية بالنسبة للفرقة الرابعة. لعل معاشة طلاب الصف الرابع لدولة تحسب من ضمن الدول العربية قد يكون أسهم إيجابياً في رسم صورة موجبة للعربي. كما يراها أفراد العينة بالفرقة الرابعة . ولكن يلاحظ أنه إذا أخذت المحاور الأربعة مجتمعة فإن قيمة (ت) لكل من أولى (-5.97) ورابعة (-10.70) تدفع لرفض الفرض 3-2 الذي ينص على أن اتجاهات الأفرقة نحو العرب محايدة في محاور الاستبانة مجتمعة ، إذ إن النتيجة تدل على أن اتجاهات أفراد العينة سالبة بمستوى ثقة يفوق 99%. وهنا أيضاً غلب الاتجاه السالب في محاور المناهج والديني والاجتماعي فجاءت النتيجة سالبة على الرغم من حياد الفرقة الأولى (0.24) وإيجابية الرابعة (+2.1) في المحور السياسي .

الفرض الفرعي 3-3

ان اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة محايدة نحو النظم والممارسات السياسية في البلدان العربية .

جدول رقم (15) الفروق بين اتجاهات المفحوصين تبعاً للمستوى الدراسي

الفرقة	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05.
أولى	121	2.713	0.529	0.930	0.353	غير دالة
رابعة	227	2.661	0.477			

وبوضح الجدول رقم (15) أن قيمة (ت) = 0.93 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05. ولذلك يقبل الفرض (3-3) الذي ينص أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المفحوصين تبعاً لمستواهم الدراسي فهذا يتفق مع نتيجة الفرض الفرعي (3-5) ؛ إذ جاءت للصف الأول (- 5.97) وبالنسبة للصف الرابع (- 10.7) أي أكبر سلبية بالنسبة للصف الرابع ولكن الفرق غير دال إحصائياً . هذا يعني أن انخراط الطلاب في دراسة مناهج الجامعة لم يؤثر في تغيير اتجاهاتهم نحو العرب . ولعل ذلك يرجح أن مناهج الجامعة لم توجه لمعالجة هذه المشكلة . كما أن الطلاب جاءوا للجامعة ناضجين مما يصعب معه تغيير اتجاهاتهم حيث إن الاتجاهات تتكون في الصغر بفعالية أكبر من تكونها في الكبر . ويتسق هذا مع ما ذكر في الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا البحث وغيره من الدراسات في علم النفس التربوي . انظر عبدالرحمن (2004) .

4- الفرض الرابع :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى اتجاهات الأفارقة نحو العرب تعزى لمتغير الأقليم كما يراها المفحوصون من جامعة افريقيا العالمية ، ويناقش هذا الفرض فى شكل فروض فرعية كما يلي :

1-4 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة عند أفراد العينة فى جميع الأقاليم كما تعكسها المناهج الدراسية .

وبالنظر إلى الجدول رقم (16) (أ) يلاحظ أن قيمة (ت) فى محور المناهج جاءت للأقليم الجنوبي (-1.73) ، و الشرقي (- 12.07) ، والغربي (- 6.95) ، والوسط (- 6.00) وتشير هذه النتائج عند مستوى (0.05) بالنسبة لاتجاهات الجنوب الإفريقي نحو العرب أنها محايدة ولذلك يقبل الفرض بالنسبة للجنوب الإفريقي . أما بالنسبة لبقية الأقاليم فإن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية فى كل الحالات ولذلك يرفض الفرض الذى يشير إلى أن الاتجاهات محايدة نحو العرب ، إذ هي سالبة فى محور المناهج لكل الأقاليم ما عدا الجنوب الإفريقي . وقد بينا الأسباب التى قد تكون أدت لهذه النتيجة .

جدول رقم (16) اتجاهات المفحوصين نحو العرب تبعاً للإقليم كما تعكسها محاور الاستبانة الأربعة

الإقليم	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
أ - مناطق	جنوب	17	2.7647	0.55932	1.734-	0.102
	شرق	191	2.523	0.546	12.07-	0.000
	غرب	94	2.514	0.678	6.95-	0.000
	وسط	40	2.368	0.666	6.00-	0.000
ب - اجتماعي	جنوب	17	3.0248	0.33963	0.301+	0.768
	شرق	191	2.866	0.510	3.64-	0.000
	غرب	94	2.769	0.557	4.03-	0.000
	وسط	42	2.712	0.710	2.63-	0.012
ج - سياسي	جنوب	17	3.0359	0.32864	0.451 +	0.658
	شرق	188	3.072	0.604	1.63+	0.105
	غرب	92	3.056	0.701	0.76+	0.44
	وسط	40	3.113	0.695	1.02+	0.31
د - ثقافي	جنوب	17	2.4471	0.42214	5.401-	0.000
	شرق	183	2.386	0.528	15.75-	0.000
	غرب	91	2.516	0.617	7.48-	0.000
	وسط	39	2.207	0.729	6.80-	0.000
هـ - اتجاه كلي	جنوب	17	2.8402	0.24375	2.703 -	0.016
	شرق	194	2.702	0.424	9.73-	0.000
	غرب	95	2.669	0.564	5.73-	0.000
	وسط	42	2.529	0.638	4.79-	0.000

الفرض 4-2: اتجاهات الأفارقة نحو الذات الاجتماعية للعرب محايدة في الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات المفحوصين .

وإذا القينا النظر على الجزء (ب) من الجدول (16) يتضح أن قيمة (ت) بالنسبة للجنوب الإفريقي (+1.31) والشرقي (-3.64) والغربي (-4.03) والوسط (-2.63) الأولى غير دالة إحصائياً ولذلك يقبل الفرض بأن اتجاه المفحوصين من الجنوب الإفريقي محايد نحو العرب عند مستوى (0.05). أما بقية الأقاليم سالبة في نظرتها نحو الذات الاجتماعية للعرب كما يراها أفراد العينة حيث جاءت قيم (ت) لها ذات دلالة إحصائية بمستوى ثقة 99% .

الفرض 4-3: اتجاهات الإفريقيين محايدة نحو النظم والممارسات السياسية للعرب في الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات المفحوصين .

وهنا تأتي النتيجة غير دالة بالنسبة لجميع الأقاليم ولذلك يقبل الفرض عند مستوى (0.05) . أي أن اتجاهات المفحوصين من الأقاليم محايدة نحو العرب مع ملاحظة أن المتوسط بالنسبة لكل الأقاليم أعلى من 3 . وهذه النتيجة تشير إلى أن الأوضاع السياسية في الدول العربية تعطي صورة محايدة نحو العرب في نظر أفراد العينة .

الفرض 4-4 : اتجاهات الإفريقيين نحو سمة تدين العرب محايدة في الأقاليم الأربعة كما تعكسها استجابات أفراد العينة .

جاءت النتيجة هنا برفض هذا الفرض بأن اتجاهات الأفارقة محايدة إذ وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.01 بالنسبة للأقاليم الأربعة وكلها تشير إلى أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب سالبة في نظر أفراد العينة كما تبدو في المحور الديني .

الفرض 4-5: أن الاتجاه العام للإفريقيين نحو العرب محايد في الأقاليم الأربعة كما تعكسها محاور الاستبانة مجتمعة حسب استجابات أفراد العينة .

في هذا الفرض جاءت النتيجة برفض الفرض 4-5 بأن اتجاهات المفحوصين محايدة في محاور الاستبانة مجتمعة ، إذ تدل النتائج في الجزء (هـ) من الجدول رقم (16) أن الاتجاهات سالبة عند مستوى ثقة 95% بالنسبة للأقاليم الأربعة في المحاور مجتمعة لكل إقليم مع ملاحظة أنها أقل سلبية بالنسبة للإقليم الجنوبي ولعل ذلك قد يكون ناتجاً عن ضعف تفاعلهم بالعرب ، أو ربما أثرت التفرقة العنصرية التي مارسها الأوروبيون عليهم ، مع ملاحظة أنهم قد تحرروا من نير الاستعمار حديثاً . وتجدر الإشارة إلى أن أعداد الإقليم الجنوبي المفحوصة أقل بكثير من بقية الأقاليم . ويعزى ذلك لأن نسبة طلاب الجنوب الإفريقي بالجامعة قليلة مقارنة ببقية الأقاليم مما يجعل المرء يتحفظ على نتيجة اتجاهات الجنوب إفريقي ويدل على ذلك أن نسبته في آخر إحصاء للقبول (2007) قد جاءت أقل من 1% .

الفرض الفرعي 4-6 :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الإفريقيين نحو العرب تبعاً لمتغير الإقليم في كل محور على حدة وفي محاور الاستبانة مجتمعة .

يمكن اختبار صحة هذا الفرض بالنظر إلى الجدول رقم (17) الذي يوضح قيمة (ف) بتحليل التباين لمقارنة استجابات المفحوصين تبعاً للإقليم في محاور الاستبانة مجتمعة .
جدول رقم (17) تحليل التباين لاتجاهات الأقاليم نحو العرب

المحور	مصدر	مجموع المربعات Sum of squares	درجة الحرية	مربع الوسط	قيمة (ف)	الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
المناهج	بين المجموعات	1.932	3	0.644	1.788	0.149	غير دالة
	داخل المجموعات	121.781	338	0.360			
اجتماعي	بين المجموعات	1.828	3	0.609	2.057	0.106	غير دالة
	داخل المجموعات	100.738	340	0.269			
سياسي	بين المجموعات	0.110	3	0.037	0.092	0.965	غير دالة
	داخل المجموعات	133.521	333	0.401			
ديني	بين المجموعات	2.745	3	0.915	2.762	0.042	دالة
	داخل المجموعات	107.998	326	0.331			
عام	بين المجموعات	1.493	3	0.498	2.076	0.103	غير دالة
	داخل المجموعات	81.711	341	0.240			

لقد جاءت قيم (ف) لمقارنة الأقاليم جميعها غير دالة عند مستوى 0.05 مما يدل على أن اتجاهات المفحوصين في الأقاليم ليس بينها فروقات ذات دلالة إحصائية ، وأنها جميعاً توضح أن اتجاهات المفحوصين فيها سالبة نحو العرب في كل محور على حدة ما عدا المحور الديني الذي يتضح فيه التفوت أكبر من بقية الأقاليم (انظر الجدول 16 (د)) وفي محاور الاستبانة مجتمعة. وهذا يتفق مع ما جاء في نتيجة الفرض الفرعي 4-5 الذي جاء فيها أن اتجاهات أفراد العينة سالبة بمستوى ثقة فاق 95% (الجزء هـ) من الجدول (16) .

هذه النتيجة تتسق مع نتائج الفرض الأول والثاني إذ كانت الاتجاهات العامة سالبة نحو العرب في كليهما وتتسق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري من تفاوت التأثير العربي الإسلامي والاستعمار الأوربي على الأقاليم المختلفة.

الفرض الخامس :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأفارقة نحو العرب تعزى لمتغير الثقافة حسب استجابات أفراد العينة. وقد صيغ هذا الفرض في الفروض الفرعية التالية :

1-5 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما تعكسها المناهج حسب رأي المفحوصين المنتمين للثقافات المختلفة .

إن الناظر إلى الجدول رقم (18) (أ) يلاحظ أن قيم (ت) في محور المناهج للثقافات : إنجليزي - فرنسي - سواحلي جاء بالترتيب (- 11.00) و (-10.03) و (- 6.64) وجميع هذه القيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل 0.05 مما يدفع لرفض الفرض 1-5 ، إذ يعني ذلك أن الاتجاهات سالبة وليست محايدة كما ينص الفرض 1-5 . وتظهر النتيجة أن اتجاهات المفحوصين المنتمين إلى الثقافة الإنجليزية نحو العرب أكثرها سلبية (ت = - - 11.0) . يؤكد هذه النتيجة ما ورد في الإطار النظري من أن المنطقة السواحلية كانت بقعة تضم أعراقاً متعددة تصاهرت وامتزجت فيها الثقافات ومن ضمنها العربية .

جدول رقم (18) اتجاهات المفحوصين نحو العرب تبعاً للثقافة

الثقافة	المحور	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
أ -	مناهج	انجليزي	178	2.537	0.562	-11.00	دالة
		فرنسي	159	2.483	0.650	-10.03	دالة
		سواحلي	63	2.494	0.606	-6.64	دالة
ب -	اجتماعي	انجليزي	177	2.870	0.500	-3.46	دالة
		فرنسي	162	2.774	0.595	-4.84	دالة
		سواحلي	65	2.807	0.605	-2.58	دالة
ج -	سياسي	انجليزي	178	3.113	9.589	+2.55	دالة
		فرنسي	155	3.019	0.682	+0.347	غير دالة
		سواحلي	64	3.171	0.714	+1.92	غير دالة
د -	ديني	انجليزي	172	2.441	0.518	-14.15	دالة
		فرنسي	153	2.351	0.640	-12.54	دالة
		سواحلي	59	2.342	0.595	-8.49	دالة
هـ -	اتجاه كلي	انجليزي	178	2.7370	0.442	-7.92	دالة
		فرنسي	162	2.605	0.536	-9.63	دالة
		سواحلي	65	2.652	0.551	-5.09	دالة

الفرض 5-2 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو الذات الاجتماعية في نظر المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة .

يوضح الجزء (ب) في الجدول (18) أن قيم (ت) في المحور الاجتماعي للثقافات الإنجليزية والفرنسية والسواحلية جاءت على التوالي (-3.5) و (-4.8) و (-2.6) وهي جميعاً تشير إلى رفض الفرض 5-2 الذي ينص على أن الاتجاهات محايدة في المحور الاجتماعي لأن قيمة (ت) في كل حالة تدل على وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين الوسط الفرضي (3) والأوساط في استجابات المنتمين للثقافات المختلفة . وفي كل حالة جاء الوسط للمنتمين لكل ثقافة أقل من الوسط الفرضي مما يدل على أن الاتجاه العام نحو العرب سالب كما يعكسه المحور الاجتماعي لأفراد العينة ويرجع ذلك إلي ما ذكرناه في الإطار النظري من أن التدخل في المناهج وتوجيهها ، والوسائط الإعلامية الأخرى تؤثر على المواقف الشخصية في تكوين الاتجاه .

الفرض الفرعي 5-3 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو النظم والممارسات السياسية في البلاد العربية رأي أفراد العينة المنتمين إلى الثقافات المختلفة .

هنا تدل قيمة (ت) في الجزء (ج) في الجدول (18) أن اتجاهات أفراد العينة محايدة بالنسبة لاستجابات المنتمين للثقافتين الفرنسية (ت = +0.35) والسواحلية (ت = +1.92) . مما يدفع إلى قبول الفرض 5-3 بالنسبة للثقافتين الذي ينص على أن الاتجاهات محايدة ورفض الفرض بالنسبة للثقافة الإنجليزية (ت = +2.6) كما يعكسها الواقع السياسي. وذلك بمستوى ثقة يفوق 99% مع ملاحظة أن الوسط في كل الحالات أعلى من الوسط الفرضي (3) .

الفرض الفرعي 5-4 إن اتجاهات الأفارقة محايدة نحو سمة التدين عند العرب في رأي المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة .

والنتيجة في الجدول رقم (18) في (د) تدل على رفض الفرض الفرعي 5-4 الذي ينص على أن اتجاهات المفحوصين محايدة في هذا المحور ، إذ جاءت الاتجاهات نحو العرب سالبة بمستوى ثقة 99% . فقد جاءت قيمة (ت) (-14.2) للإنجليزية و (-12.5) للفرنسية و (-8.5) للسواحلية؛ وجميعها دالة عند مستوى أقل من 0.001 ومن ثم جاء رفض الفرض 5-4 وقبول الفرض البديل بأن اتجاهات الأفارقة سالبة نحو العرب كما يعكسها المحور الديني لأفراد العينة .

الفرض 5-5 هذا الفرض ينص على أن الاتجاه العام للأفارقة نحو العرب محايد في رأي المفحوصين المنتمين إلى الثقافات المختلفة كما تعكسها المحاور الأربعة مجتمعة .

إن النتيجة الموضحة في الجزء (هـ) من الجدول (18) تدل أن على اتجاهات المفحوصين المنتمين للثقافات المختلفة نحو العرب سالبة . على الرغم من أن الاتجاهات في الفرنسية والسواحلية جاءت محايدة والإنجليزية جاءت موجبة في المحور السياسي إذ إن الاتجاه السالب قد غلب على الاتجاه

المحايد والموجب في المحور السياسي وهذا أمر متوقع . ومن ثم كان لابد من رفض الفرض 5-5 وقبول الفرض البديل بأن اتجاهات المنتمين إلى الثقافات المختلفة جميعاً سالبة نحو العرب كما تعكسها محاور الاستبانة مجتمعة . إن هذه النتيجة تتسجم مع نتائج الفروض الأول والثاني والثالث والرابع إذ توضح جميعاً أن الاتجاه العام عند الأفارقة سالب في المحاور مجتمعة من وجهة نظر الطلاب المفحوصين على مستوى الإقليم وعلى مستوى التعليم وعلى مستوى نوع الثقافة التي تعرض لها المفحوص في بلده .

والفرض الفرعي 5-6 لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين المنتمين للثقافات المختلفة في اتجاهاتهم نحو العرب حسب استجابات المفحوصين . وهذا يوضحه الجدول رقم (19) الذي يبين قيمة (ف) في كل محور لكل ثقافة كما يبين قيمه (ف) في المحاور مجتمعة .

جدول رقم (19) يوضح تحليل التباين لاستجابات المنتمين للثقافات المختلفة

المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاستنتاج عند مستوى 0.05
المناهج	بين المجموعات	0.261	2	0.131	0.357	0.70	غير دالة
	داخل المجموعات	145.29	397	0.366			
الاجتماعي	بين المجموعات	0.799	2	0.40	1.29	0.277	غير دالة
	داخل المجموعات	124.29	401	0.31			
السياسي	بين المجموعات	1.284	2	0.642	1.53	0.218	غير دالة
	داخل المجموعات	164.92	393	0.42			
الديني	بين المجموعات	0.82	2	0.41	1.21	0.298	غير دالة
	داخل المجموعات	128.60	381	0.338			
جميع المحاور	بين المجموعات	1.497	2	0.749	2.996	0.051	غير دالة
	داخل المجموعات	100.46	402	0.250			

وتدل النتائج في هذا الجدول على أنه لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين المجموعات المنتمية للثقافات المختلفة عند مستوى أقل 0.05. في كل محور على حدة وفي المحاور الأربعة مجتمعة. وهذا واضح من النتائج التي سبقت الإشارة إليها . وتتسق هذه النتيجة مع النتائج في المحاور المختلفة في كل فروض الدراسة على المستوى الدراسي وعلى مستوى النوع وعلى مستوى الإقليم . كما تتسق النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري أن الاستعمار قد حاول طمس الهوية العربية الإسلامية لينشر مكانها حضارته بما فيها من اتجاهات سلبية نحو العرب والمسلمين .

الفرض السادس :

هذا الفرض يتعلق بمصدر الكتب الدراسية التي درسها المفحوص في مرحلة التعليم العام ؛ فقد طلب من كل مفحوص أن يضع علامة أمام خيار واحد فقط من الخيارات الأربعة للكتب المدرسية التي درس بها وهي : وطنية ، أو أوروبية ، أو عربية ، أو مختلطة والأخيرة تعني استعمال أكثر من مصدر في الكتب الدراسية وصنفت الاستجابات حسبما ذكر المفحوص في الاستبانة .

صياغة الفرض :

تفترض لدراسة أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة من وجهة نظر أفراد العينة بغض النظر عن مصدر الكتب المدرسية التي درسوها بها في مرحلة التعليم العام في بلادهم . وذلك كما تعكسها لهم محاور الاستبانة . وللتحقق من صحة هذا الفرض صيغ في فروض فرعية على النحو التالي :

1-6 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما تعكسها المناهج حسب رأي المفحوصين تبعاً لمصدر الكتب التي درسوها .

جدول رقم (20) اتجاهات أفراد العينة نحو العرب تبعاً لمصدر الكتب المدرسية

مصدر الكتب	المحور	العدد	الوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	الاستنتاج
أ- وطنية أوروبية عربية مختلطة	المناهج	52	2.635	0.457	-5.76	0.000	دالة
		55	2.657	0.625	-4.08	0.000	دالة
		179	2.654	0.628	-7.39	0.000	دالة
		57	2.582	0.498	-6.33	0.000	دالة
ب- وطنية أوروبية عربية مختلطة	اجتماعي	53	3.023	0.452	+0.372	0.711	غير دالة
		55	2.953	0.490	-0.714	0.478	غير دالة
		181	3.009	0.565	+0.213	0.832	غير دالة
		56	2.855	0.480	-2.26	0.028	دالة
ج- وطنية أوروبية عربية مختلطة	سياسي	52	3.170	0.469	+2.62	0.012	دالة
		54	3.284	0.613	+3.41	0.001	دالة
		176	3.270	0.555	+6.45	0.000	دالة
		56	3.107	0.638	+1.25	0.216	غير دالة
د- وطنية أوروبية عربية مختلطة	ديني	52	2.572	0.455	-6.78	0.000	دالة
		51	2.486	0.559	-6.58	0.000	دالة
		175	2.470	0.552	-12.72	0.000	دالة
		53	2.989	0.512	-7.27	0.000	دالة
هـ- وطنية أوروبية عربية مختلطة	عام	53	2.875	0.307	-2.97	0.004	دالة
		55	2.874	0.408	-2.29	0.026	دالة
		181	2.879	0.393	-4.16	0.000	دالة
		57	2.787	0.383	-4.21	0.000	دالة

بالنسبة للفرض الفرعي 6-1 انظر إلى الجزء (أ) من الجدول رقم (20) تلاحظ أن قيمة (ت) في محور المناهج جاءت (-5.8) للكتب الوطنية و (-4.1) للأوروبية و (-7.4) للعربية و (-6.3) لمصادر الكتب المختلطة . في كل هذه الحالات كانت قيمة (ت) دالة إحصائياً بمستوى أقل من 0.01 ولذلك يرفض الفرض بأن اتجاهات المفحوصين محايدة نحو العرب كما يعكسها محور المناهج للدارسين بالكتب من المصادر الأربعة المختلفة بل هي جميعاً سالبة وذلك بمستوى ثقة 99%.

6-2 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب كما يعكسها المحور الاجتماعي حسب رأي المفحوصين تبعاً لمصدر الكتب الدراسية التي درسوها .

بالنظر للجزء (ب) بالجدول رقم (20) يلاحظ عدم وجود دلالة إحصائية بالنسبة لكل مصادر الكتب ما عدا الكتب المختلطة . إذ إن قيمة (ت) تساوي (+0.4) للوطنية و (-0.7) للأوروبية و (+0.2) للعربية وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 . ولذلك يقبل الفرض (6-2) بالنسبة لأفراد العينة الذين يدرسون بالكتب الأوروبية والعربية والوطنية . إذ إن اتجاهات المفحوصين جاءت محايدة نحو العرب . ولكن يرفض الفرض (6-2) بالنسبة للدارسين بالكتب المختلطة إذ جاء الاتجاه نحو العرب سالباً (ت = -2.3) كما يعكسه المحور الاجتماعي لأفراد العينة.

6-3 اتجاهات الأفارقة نحو العرب محايدة كما يعكسها المحور السياسي من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمصدر الكتب الدراسية التي درسوها .

أما بالنسبة للمحور السياسي فقد جاءت قيمة (ت) لكل أنواع الكتب دالة إحصائياً ما عدا المختلطة فقد جاءت (ت) (+1.3) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 (انظر الجزء ج بالجدول 20) ولذلك يرفض الفرض (6-3) بأن اتجاهات المفحوصين محايدة للدارسين بالكتب الوطنية والأوروبية والعربية ؛ بل هي موجبة ولكن يقبل الفرض بالنسبة للدارسين بالكتب المختلطة مع ملاحظة أن الوسط في هذا المحور جاء أعلى من الوسط الفرضي لها جميعاً . كما يعكسها لهم المحور السياسي . وهذا دأب هذا المحور في كل الفروض .

6-4 اتجاهات الأفارقة محايدة نحو العرب كما يعكسها المحور الديني للمفحوصين حسب مصدر الكتب التي درسوا بها .

ويلاحظ بالنسبة للفرض الفرعي (6-4) أن قيمة (ت) في الجزء (د) بالجدول (20) كلها جاءت دالة إحصائياً بمستوى أقل من 0.001 ولذلك يرفض الفرض بأن اتجاهات أفراد العينة الدارسين بكل أنواع الكتب المدرسية - محايدة كما يعكسه المحور الديني . ويقبل الفرض البديل وهو أن اتجاهات المفحوصين سالبة نحو العرب كما يعكسها المحور الديني للدارسين بالكتب من المصادر الأربعة كلا على حدة .

الفرض الفرعي 6-5 ينص على أن اتجاهات أفراد العينة محايدة نحو العرب لكل الدارسين بكل أنواع الكتب المدرسية المذكورة وذلك كما تعكسه محاور الاستبانة مجتمعة . ويوضح ذلك الجزء (هـ) من الجدول (20) إذ إن قيمة (ت) لكل أنواع الكتب جاءت ذات دلالة إحصائية فقد جاءت قيمة (ت) (-3.0) للوطنية

، و (-2.3) للأوربية، و (-4.2) لكل من العربية والمختلطة وهذا يقضى برفض الفرض الفرعي (5-6) وقبول الفرض البديل بأن اتجاهات أفراد العينة - الدارسين بأنواع الكتب المدرسية الأربعة - سالبة نحو العرب بمستوى ثقة أعلى من 99% . وهذه النتيجة تتسق مع ما سبقها من نتائج في هذا البحث .

الفرض الفرعي 6-6 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد العينة الدارسين بأنواع الكتب الأربعة وهذا يوضحه الجدول رقم (21) الذي يبين تحليل التباين لاستجابات المجموعات الأربعة تبعاً لمصدر الكتب الدراسية في المحاور الأربعة مجتمعة.

جدول رقم (21) تحليل التباين للدارسين بأنواع الكتب الأربعة

المحور	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة	الاستنتاج عند مستوي 0.05
المناهج	بين المجموعات	0.250	3	0.083	0.228	0.877	غير دالة
	داخل المجموعات	124.24	339	0.366			
الاجتماعي	بين المجموعات	0.469	3	0.156	0.506	0.678	غير دالة
	داخل المجموعات	105.44	341	0.309			
السياسي	بين المجموعات	0.639	3	0.213	0.522	0.6680	غير دالة
	داخل المجموعات	136.317	317	0.408			
الديني	بين المجموعات	0.850	3	0.283	0.847	0.469	غير دالة
	داخل المجموعات	109.48	327	0.335			
عام	بين المجموعات	0.589	3	0.196	0.800	0.495	غير دالة
	داخل المجموعات	83.93	342	0.245			

يوضح الجدول رقم (21) أن قيمة (ف) في كل محور على حدة غير دالة إحصائياً . كذلك فإن قيمة (ف) للمحاور الأربعة مجتمعة غير دالة إحصائياً (ف = 0.80)، ولذلك يقبل الفرض 6-6 القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين المجموعات الدارسة بمصادر الكتب المختلفة في المحاور مجتمعة مع ملاحظة ما جاء في الفرض الفرعي 5-6 أن الاتجاه العام سالب نحو العرب بغض النظر عن نوع الكتب الدراسية التي درسها المفحوصون .

ملخص النتائج :

يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الآتية :

- (1) أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب عموماً سالبة كما عكستها استجابات الطلاب المفحوصين من جامعة إفريقيا العالمية .
 - (2) أن اتجاهات الأفارقة سالبة نحو العرب ولا يختلف في ذلك الذكور عن الإناث . كما عكستها استجابات أفراد العينة .
 - (3) أن اتجاهات الأفارقة سالبة نحو العرب ولا يختلف في ذلك من نالوا تعليماً جامعياً ممن أكملوا المرحلة الثانوية كما عكستها استجابات أفراد العينة من طلاب جامعة إفريقيا العالمية .
 - (4) أن اتجاهات الأفارقة نحو العرب سالبة تبعاً لمتغير الإقليم كما عكستها استجابات أفراد العينة المنتمين للأقاليم الأربعة في إفريقيا .
 - (5) اتجاهات الأفارقة نحو العرب سالبة تبعاً لمتغير الثقافة وذلك حسبما عكستها استجابات أفراد العينة المنتمين للثقافات السائدة في إفريقيا .
 - (6) اتجاهات الأفارقة نحو العرب سالبة كما عكستها استجابات أفراد العينة الدارسين بالكتب الدراسية المختلفة .
 - (7) جاءت كل النتائج سالبة ودالة إحصائياً ما عدا المحورين : السياسي والاجتماعي .
 - (8) جاءت نتائج المحور السياسي موجبة وغير دالة إحصائياً عدا متغير مصدر الكتب الوطنية والأوروبية والعربية والثقافة الإنجليزية .
 - (9) جاءت نتائج المحور الاجتماعي كلها سالبة عدا متغير مصدر الكتب الوطنية والعربية في الإقليم الجنوبي .
 - (10) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه العام نحو العرب تعزى لمتغير الجنس أو المستوى التعليمي أو الإقليم أو الثقافة أو مصدر الكتب التي درسها المفحوصون .
- التوصيات :

- (1) توصي الدراسة بدراسة تحليلية للكتب المدرسية في التعليم العام بالدول الإفريقية لما بدأ من الأثر السالب نحو العرب من استجابات أفراد العينة في محور المناهج في استبانة البحث .
- (2) توصي الدراسة بإعادة إجراء (replication) البحث في جامعات أخرى لمعرفة مدى تطابق النتائج مع نتائج البحث في جامعة إفريقيا العالمية .
- (3) توصي الدراسة بإجراء بحوث في أقاليم مختلفة لمعرفة اتجاه العرب نحو الإفريقيين .
- (4) توصي الدراسة بإجراء دراسات لمعرفة أثر الإعلام في تكوين الصور المتبادلة بين العرب والأفارقة .
- (5) بعد إجراء المزيد من الدراسات وتأكيد الصورة السالبة يتحتم بناء برنامج إرشادي لتحسين صورة العرب في أذهان الأفارقة .

مراجع الدراسة

- (1) أبو القاسم أبوبكر : وكالة أنباء عموم إفريقيا ودورها فى تقوية الروابط بين الدول الإفريقية ، دبلوم 1996م.
- (2) إدريس حبيب لوصابي : السياسة الاستعمارية تجاه التعليم فى يوغندا ، ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية ، 1996م.
- (3) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، 1975م.
- (4) أحمد نوفل : الحرب النفسية عمان ، أريد ، دار الفرقان ، 1986م.
- (5) السيد يس : الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر ، بيروت ، دار التنوير للطباعة والنشر ، 1990م .
- (6) الصادق إبراهيم أبكر : الجذور التاريخية للعلاقات العربية الحبشية وأثرها فى انتشار الإسلام فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية .1996م.
- (7) الطاهر حاج النور أحمد : جذور الثقافة الإسلامية فى حوض نهر السنغال ، دبلوم ، جامعة إفريقيا العالمية.1996م.
- (8) الهادي النوبصري أحمد : وسائل التصوير فى نيجيريا فى العهد الوطني 1960-1984م. ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية .2004م
- (9) أمباى لو بشير : إشكالية انتقال السلطة فى إفريقيا (مع التطبيق على نيجيريا)، ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية 1994م .
- (10) أدير كوهين : وجه قبيح فى المرأة ، ترجمة غازى السعدي ، عمان ، دار الجيل للنشر ، 1988م .
- (11) إيان بلك ، ومورييس بني : الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية ، ترجمة الياس فرحات ، بيروت ، دار الجيل ، 1992م .
- (12) بازل ديفدس ، بعنوان : إفريقيا تحت ضوء جديدة ، 1961م .
- (13) بامبا يوسف : مشكلات التعليم الإسلامى فى كوت ديفوار، ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية.1998م.
- (14) توري على : أثر الأستعمار الفرنسى على التعليم الإسلامى فى ساحل العاج ، ماجستير، جامعة إفريقيا العالمية.1994م.
- (15) توري يوسف : الأستعمار الفرنسى وأثره الاجتماعى والثقافى فى ساحل العاج فى الفترة 1918-1938م، دبلوم، عثمان بريما بارى بعنوان : جذور الحضارة الإسلامية فى الغرب الإفريقي ، جامعة إفريقيا العالمية 2000م.
- (16) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى ، عالم الكتب ، 1984م .

- (17) حيدر هجو موسى : تطور تجربة التعليم الإسلامي العربي في غامبيا ، دبلوم، جامعة افريقيا العالمية.1993م.
- (18) حمدى عبد الرحمن :الأقليات المسلمة وإشكالية بناء الدولة في افريقيا ، مركز المستقبل ، جامعة القاهرة ، 1998م.
- (19) ريزا دوم : صورة العربي في الأدب اليهودي ، ترجمة عارف عطاوى ، عمان ، دار الجيل للنشر ، 1985م .
- (20) عبد الرحمن أحمد عثمان،: المؤثرات الإسلامية فى الثقافة السواحلية ، جامعة افريقيا العالمية ، 2001م.
- (21) عبد الرحمن أحمد عثمان ، : مشروع تنصير قبيلة الفولاني ، 1990م.
- (22) عبد الرحمن أحمد عثمان : علم النفس التربوى ، جامعة السودان المفتوحة ، 2004م.
- (23) على ز غلول : تحليل الذات العربية ، بيروت ، دار الطليعة ، 1990م .
- (24) عمر هارون خليفة : علم النفس والمخابرات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2000م .
- (25) عثمان بريما باري : جذور الحضارة الإسلامية فى الغرب الإفريقي ، جامعة افريقيا العالمية 2000م.
- (26) على مزروعي : الكتاب الثاني ، Restructure the African State ، ملتقى الجامعات الإفريقية ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2006م.
- (27) غانم مزمل : الشخصية العربية فى الأدب العبرى ، عمان ، دار الجيل للنشر ، 1986م .
- (28) محمد برهوم : صورة العرب فى نظر الصهاينة والإسرائيليين ، ترجمة عارف عطاوى ، عمان، دار الجيل للنشر ، 1985م .
- (29) مصطفى سويف : مقدمة علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1975م .
- (30) يوسف فضل حسن (محرر) ، بعنوان : العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الإفريقية 1985م.
- (31) يوسف فضل حسن ،: انتشار الإسلام فى افريقيا ، 1979م